قادرا على تنفيذ الهدف المنشأ من اجله وهو : ١ ــ سيطرة طبقة مالكي العبيد على العبيد باجبارهم على العمل المجاني وسحق انتفاضاتهم كانتفاضة العبيد التي قادها سبارتاكوس عام (٧٤ ــ ٧١) ق. م. ب ــ شن حروب بقصد الحصول على مزيد من العبيد لتأمين اليد العاملة لطبقة مالكي وسائل الانتاج . وبسبب ما يفرضه تحديد الهدف من نتائج نجد أن اسلوب التربية والتدريب يتم تحت شعار اعداد المحارب الكفء والمأمون ، حامي النظام العبودي(١).

٢ ــ جيش المجتمع الاقطاعي : ان السمة التي تميز المجتمع الاقطاعي عن المجتمع العبودي ، هو بروز (الفلاح ــ القن) المالك لبعض وسائل الانتاج البسيطة ، وله اقتصاده الخاص القائم على عمله الفردي . ان جيش هذا المجتمع تشكل عبر التاريخ من وحدات الدروجينا والتي كان افرادها يرتبطون بالاقطاعي وينفذون اوامره من خلال توزيع قطع من الارض عليهم ، اما للاقامة عليها أو لاستثمارها دون تملكها مقابل القيام بالخدمة العسكرية ، عند توجيه الدعوة اليهم . وهؤلاء كانوا يشكلون القوة الاساسية في الخيالة الثقيلة والتي سميت مع مرور الزمن بالفرسان . وكانت هنالك مفارز ووحدات خاصة تتبع له مباشرة كحراسة دائمة . وكذلك وحدات الفقراء والفلاحين المأجورين وتشكل سلاح المشاة ولعب دورا ثانويا في المعارك .

وعندما نشأت الدولة الاقطاعية المطلقة ادخل الاقطاعيون نظام الجيوش المحترفة ذات التدريب الواحد والتربية القائمة على الشدة والقسوة وعلى الخضوع الاعمى بقصد تنفيذ مصالح الطبقة المسيطرة . ولقد استمر هذا النوع من الجيوش المحترفة في التطور لكي يلائم المجتمع الرأسمالي والامبريالي . مرة اخرى نرى ان الطبيعة الطبقية المكون منها جيش المجتمع الاقطاعي تجعل من الجيش اداة صالحة ليكون سلاحا بيد الاقطاعيين لقهر الفلاحين الاقنان واسكاتهم من جهة وللقضاء على الاقطاعيين المنافسين من جهة أخرى .

ان هذه اللمحة التاريخية السريعة تجعلنا نستنبط ببساطة ان الجيش الذي هدفه خدمة الشعب بأمانة واخلاص هو جيش شعبي وان الجيش الذي هدفه خدمة طبقة مستغلة لجماهير الشعب ليس بجيش شعبي . الجيش الشعبي اذا هو القادر على خلق وحدة الذات بينه وبين الامة ، بسبب وحدة الهدف والمنشأ ، وبسبب العلاقة الجدلية بين الكل والجزء ، بينما جيش الطبقة المستغلة (بكسر الغين) بدباباته وطائراته ليس سوى اداة قمع (شرطة) ضد الطبقة المستغلة (بفتح الغين) لضمان خضوعها واستغلالها . ان نشوء وحدة الذات ، كي يصبح امرا واقعا وحقيقة ممارسة ، وليس حقيقة لفظية ، له مظاهر أساسية تتجلى في المبادىء الموجهة لبناء الجيش السياسي والعسكري والتي تقوم على الركائز الثلاث التالية .

١ ــ ان الجيش الشعبي هو أداةعنف الثورة الشعبية المسلحة ، طريق التهيئة للتدريج اللازم للانتقال بالمجتمع المستعمر والمتخلف الى المجتمع المتحرر من الاستعمار المهيأ لبدء التغلب على التخلف . ومن هنا فان الجيش الشعبي يولد عبر عملية اعادة توليد للامة ، عبر التعمد بالنار والنضال المرير للامة على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية . ان تاريخ أي ثورة شعبية مسلحة ليس سوى تاريخ بناء الجيش الشعبي ، والذي هو تاريخ اختفاء المجتمع القديم ونشوء المجتمع الجديد . والتجسيد العملي لذلك الاختفاء هو اختفاء نمط الانسان الذي أوجده المجتمع القديم ، وبروز نمط انسان جديد يتلاءم والمجتمع الجديد . وهذا النمط الجديد مثاله الحي تشكيلات الكوادر الاساسية

---

١ ــ **تاريخ فن الحرب** ، الجنرال ستروكوف ، ص ٤٨ .